جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية
(ISSN: 3122 – 5985)
المجلد السابع، العدد الأول 2026م
nilevalley.edu.sd

دلالات ياء النداء في خطاب الأنبياء

(دراسة نحوية بلاغية في النصف الأول من القرآن الكريم)

سلوى إدريس بابكر علي[1] هدى عيد عبد الملك بسيوني[2]

1جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

2كلية اللغات والترجمة-جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

المؤلف: salwababakar@gmail.com

تاريخ الاستلام : 15/ 12/ 2025 **تاريخ القبول : 2026/1/5**

المستخلص:

هذا البحث بعنوان: دلالات ياء النداء في خطاب الأنبياء (دراسة نحوية بلاغية في النصف الأول من القرآن الكريم). وتمثلت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس: ما هي الأبعاد النحوية والبلاغية في استخدام ياء النداء في خطاب الأنبياء، وما هي الدلالات والأسرار التي يمكن أن يكشفها القرآن الكريم من خلال استخدام أسلوب النداء مع الأنبياء؟ والأسئلة الفرعية: ما مفهوم النداء عند النحاة والبلاغيين؟ وما هي الأغراض النحوية والبلاغية التي تسهم في إيصال معنى النداء؟ وما مبررات اختيار النصف الأول من القرآن الكريم للتطبيق؟ هدف البحث إلى: الكشف عن الأبعاد النحوية والبلاغية في استخدام ياء النداء في خطاب الأنبياء في القرآن الكريم، وما تحمله من أسرار ودلالات معنوية وسياقية تكشف عن مقاصد الخطاب القرآني. تمثلت أهمية البحث في معالجة القضايا الدينية والمجتمعية التي تمس الأمم في عقيدتها وشرائعها المكلف بها الأنبياء والرسل، بأسلوب لغوي خطابي يتمثل في النداء وأسراره الجمالية في النصوص القرآنية، المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي. تكون البحث من مقدمة وخاتمة وعدة مباحث تتضمن الإجابات عن التساؤلات السابقة. وقد خلص هذا البحث إلى أن ياء النداء كشفت عن الأسرار والدلالات النحوية والبلاغية في خطاب الله تعالى لرسله وأنبيائه، وخطابات الأنبياء لأقوامهم، وقد ساهمت في إعانة الأنبياء لتوصيل رسالاتهم السماوية للعالمين.

الكلمات المفتاحية: *النداء -النحو – النبي – البلاغة -الخطاب*

Abstract:
This research is entitled. The Significations of Call in the Letter of Prophets(A Grammatical and Rhetorical Study in the First Half of the Noble Qur'an)This problem was to answer the main question: What are the grammatical and rhetorical dimensions in the use of the call with the prophets, and what are the Signification and secrets that the Holy Qur'an can reveal through the use of the method of call with the prophets ?And sub-questions: What is the concept of the call to grammarians and rhetoricians? What are the grammatical and rhetorical purposes that contribute to conveying the meaning of the call? Why was the first half of the Holy Qur'an chosen for application ? The research aims to reveal the grammatical and rhetorical dimensions in the use of J call with the prophets, and the secrets that can be revealed by the Holy Qur'an through the method of call with the prophets.And what it carries of secrets and semantic and contextual indications that reveal the purposes of the Qur'anic discourse,. The importance of the research was to address religious and societal issues that affect nations in their faith and laws entrusted to the prophets and messengers, in a linguistic and rhetorical style represented in the call and its aesthetic secrets in the Qur'anic texts…… The approach used in this research is descriptive and analytical.. The research consisted of an introduction, a conclusion and several sections that include answers to previous questions. This research concluded that J call revealed the grammatical and rhetorical secrets in the speech of God Almighty to his messengers and prophets, and the speeches of the prophets to their people, has contributed to helping the prophets to deliver their heavenly messages to the worlds.
Keywords*: The Call- grammar - the Prophet- Rhetoric- Speech*

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

النداء علامة من علامات الاتصال بين الناس، ودليل وبرهان على عالمية واجتماعية اللغة، وهو أسلوب من أساليب العرب في كلامهم وخطابهم؛ للتواصل والتقارب والتفاهم، وقد اعتمده القرآن الكريم في توصيل رسالته للعالمين، وتوضيح مقاصده التي ضمنها أحكامه وتشريعاته.

بعث الله الرسل والأنبياء لتبليغ رسالاته، وكان من اللازم أن يُهيّئ لهم أسلوبًا يعينهم على مخاطبة الأمم وتثبيت شرائع الله؛ فكان هذا الأسلوب هو النداء، فما هو النداء عند النحاة والبلاغيين؟ وكيف كانت نظرتهم له؟، وما هي الأبعاد الجمالية (النحوية والبلاغية) في استخدام ياء النداء مع الأنبياء لتوصيل دعوتهم ورسالتهم للبشر؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات كان هذا البحث بعنوان: دلالات ياء النداء في خطاب الأنبياء (دراسة نحوية بلاغية في النصف الأول من القرآن الكريم)

أهداف البحث:

1- الكشف عن مفهوم النداء عند النحاة والبلاغيين.
2- التعرف على أدوات النداء وكيفية استخدامها.
3- توضيح الأبعاد النحوية والبلاغية لاستخدام ياء النداء في خطاب الأنبياء.
4- الكشف عن الأغراض النحوية والبلاغية التي تسهم في إيصال معنى النداء.
5- حصر الآيات الواردة بأسلوب النداء في النصف الأول من القرآن الكريم، وتطبيق الدراسة النظرية عليها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دلالة "ياء" النداء في النصوص القرآنية من الناحية النحوية والبلاغية، ودورها في معالجة القضايا الدينية والمجتمعية التي تعني الأمم في عقيدتها وشرائعها المكلف بها الأنبياء والرسل. كما يبرز البحث الأسرار الجمالية والفنية للنداء القرآني، بما يسهم في فهم أعمق للأسلوب اللغوي والخطابي للنص القرآني، ويمثل إضافة علمية في الدراسات النحوية والبلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم.

دو افع اختيار البحث:

1- الكشف عن الخصائص النحوية والبلاغية لياء النداء في خطاب الأنبياء في القرآن الكريم، وبيان دلالاتها السياقية.
2- إبراز الأبعاد الجمالية والتأثيرية لأسلوب النداء في الخطاب القرآني، ولا سيما في سياق دعوة الأنبياء لأقوامهم.
3- الوقوف على الفروق الدلالية بين صيغ النداء الواردة في خطاب الأنبياء وأثرها في توجيه المعنى.
4- الإسهام في سدّ جانب من النقص في الدراسات التي خصّت أسلوب النداء بدراسة جزئية متخصصة في خطاب الأنبياء.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من المنهج الإحصائي في حصر شواهد ياء النداء وتحليلها.

مصطلحات البحث:

1- النداء: الصوت مثل: الدعاء والصياح (ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت) ج14 ص97)

2- الخطاب: من خطب يخطب خطبة وخطابة ومعناه الكلام المنثور المسجع ... (الفيروزابادي مجد الدين محمد (1987 م)، ص 103)

3- الأنبياء: جمع نبي وهو من أنبأ عن الله تعالى، مشتق من النبأ وهو الخبر ذو الفائدة. (الخطابي حمد بن محمد (1405-1406ه) ج1، ص 298)

أسئلة البحث:

س1: ما مفهوم النداء عند النحاة والبلاغيين؟

س2: ما هي أدوات النداء وما كيفية استخدامها؟

س3: ما هي الأبعاد النحوية والبلاغية لاستخدام ياء النداء مع الأنبياء؟

س 4: ما هي الأغراض النحوية والبلاغية التي تسهم في إيصال معنى النداء؟

س5 ما هي الآيات الواردة بأسلوب النداء في النصف الأول من القرآن الكريم، ولماذا اختير هذا النصف للتطبيق؟

خطة البحث:

تتكوّن خطة هذا البحث من تمهيد، وإطارٍ نظري، وإطارٍ تطبيقي، وثلاثة مباحث، سعى البحث من خلالها إلى الإجابة عن أسئلته وتحقيق أهدافه. وقد خُصِّص الإطار النظري لبيان مفهوم النداء عند النحاة والبلاغيين، في حين تناول الإطار التطبيقي دراسة الآيات الواردة بأسلوب ياء النداء في النصف الأول من القرآن الكريم، وفق تحليل نحوي بلاغي، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

1- قامت رميصاء درفة وكوثر لمشعشع (2023) بدراسة: أسلوب النداء في القرآن الكريم-دراسة نحوية بلاغية -سورة البقرة انموذجًا

هدفت الدراسة إلى معرفة أسلوب النداء وقواعده النحوية والبلاغية في سورة البقرة.

ومن أهم نتائجها: أن النداء يخرج من معناه الأصلي إلى أغراض بلاغية منها: الدعاء والندبة والتحسر والتعجب وما إلى ذلك من أغراض أخرى. والنداء له أوجه بلاغية تكون مصاحبة لأساليبه، مثل: أسلوب الأمر والنهي وغيرهما.

2- قامت كل من مروي وفائزة مخلوفي (2022) بدراسة: أسلوب النداء في سورة هود دراسة نحوية بلاغية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم النداء وأنواعه وأغراضه وأساليبه نحويًا وبلاغيًا في سورة هود.

ومن أهم نتائجها: إن النداء في كل الآيات كان بحرف " يا " ماعدا ثلاث آيات كان النداء فيها بدون أداة (محذوفة). إضافة إلى ورود ثلاثة أنواع من المنادى وهي: المنادى المضاف في واحد وعشرين آية، والمفرد العلم في تسع آيات، والنكرة المقصودة في آية واحدة.

3- قامت حصة بنت حمد الحواس (2017) بدراسة: آية النداء الأول للمؤمنين في القرآن الكريم تفسيرًا واستنباطًا لفوائدها.

هدفت الدراسة إلى تفسير الآية الكريمة، والفوائد المستنبطة منها.

ومن أهم نتائجها: عناية الله بعباده المؤمنين، وبتوجيههم وإرشادهم، واختيار الأفضل والأرقى لهم.

4- قام عزالدين إبراهيم رفيقان العوادين (2015) بدراسة: أسلوب النداء في القرآن الكريم (دراسة نحوية تداولية)

هدفت الدراسة إلى توظيف معطيات الرؤية التداولية في تحليل أساليب النداء المتعددة تحليلًا تداوليًا...

ومن أهم نتائجها: أسلوب النداء من الأساليب اللغوية التي يظهر فيها البعد التداولي ظهورًا واضحًا؛ لأن النداء في أصله خطاب موجه مقصود.

مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة رميصاء وكوثر في تناول موضوع النداء من ناحية بلاغية، واختلفت معها في تخصيص ياء النداء بالدراسة في النصف الأول من القرآن الكريم، بينما تناولت دراسة رميصاء وكوثر أسلوب النداء بصفة عامة، وتخصيص سورة البقرة بالدراسة فقط. وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة كل من مروة وفائزة، حيث خصصتا دراستها بصفة عامة في سورة هود.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة حصة بنت حمدان في تناول موضوع النداء، واختلفت معها في تخصيص ياء النداء بالدراسة النحوية والبلاغية في النصف الأول من القرآن الكريم، بينما تناولت دراسة حصة تفسير آية واحدة من سورة البقرة بأسلوب النداء بصفة عامة.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عز الدين إبراهيم في موضوع النداء، واختلفت معها في تخصيص ياء النداء بالدراسة النحوية والبلاغية في النصف الأول من القرآن الكريم، بينما تناولت دراسة عز الدين أسلوب النداء بصفة عامة في القرآن الكريم دراسة نحوية تداولية.

تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتحديد إحدى أدوات النداء وأهمها بالدراسة في الآيات الخاصة بالأنبياء والرسل؛ لتكشف من خلالها الأسرار والدلالات النحوية والبلاغية الدقيقة التي خص الله تعالى بها أنبياءه ورسله، وتوضيح معزته في النبي آدم وعيسى عليهما السلام، وتمييز وتكريم نبيه ورسوله محمد صلى الله عله وسلم على سائر الرسل والأنبياء.

الجديد في البحث:

يتميز هذا البحث بالابتكار العلمي من خلال تركيزه على "ياء" النداء في خطاب الأنبياء في النصف الأول من القرآن الكريم، وهو تحديد دقيق يختلف عن الدراسات السابقة التي تناولت أسلوب النداء في القرآن بشكل عام.

كما يجمع البحث بين التحليل النحوي والبلاغي، حيث لا يكتفي بوصف الأداة النحوية للنداء، بل يبرز وظائفها البلاغية في التعظيم والتخصيص والتأثير على المخاطب، مع التركيز على خطاب الأنبياء وبيان الاختلافات بين الأنبياء واستثناءات مهمة مثل آدم وعيسى عليهما السلام. إضافة إلى ذلك، يقدم البحث تحليلًا كميا دقيقا لتوزيع أسلوب النداء في السور والآيات، ويرصد الأساليب البلاغية المختلفة مثل استخدام الحذف في الدعاء، مما يعكس العلاقة بين الشكل اللغوي والوظيفة البلاغية. كل هذه الجوانب تجعل البحث إضافة علمية أصيلة وذات قيمة لدراسات البلاغة القرآنية، وعلم النحو التطبيقي في القرآن الكريم.

بحمد الله، وفضله انتهت المقدمة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

يُعرّف النبي لغةً على أنه إنسان يصطفيه الله من خلقه ؛ ليوحي إليه بدين أو شريعة سواء كُلّف بالإبلاغ أم لا، وأما الرسول فيُعرف بالمرسل الذي يبلّغ عن الله سبحانه، ويكْمُن الفرق بين الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة و السلام- بأن الرسول من أوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه لقومٍ لا يعلمونه، أما النبي فهو من أوحي إليه بشرع سابق ليُذكّر قومه بذلك الشرع ويُجدّده؛ ولذلك يُمكن القول : أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسول .قال الخطابي : "والفرق بين النبي والرسول: أن النبي هو المنبوء النبأ المخبر، فعيل بمعنى مفعل، والرسول هو المأمور بتبليغ ما نبئ وأخبر به، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولًا". (الخطابي حمد بن محمد (1405-1406ه) ج1، ص298)

ذكر الله -تعالى- بعض أسماء الرسل، واستأثر بأسماء الآخرين في علم الغيب عنده ، وممن ذكرهم في القرآن الكريم خمسة وعشرين نبيًا ورسولًا، ورد ذكر ثمانية عشر منهم في أربع آيات متتالية في سورة الأنعام في قول الله تعالى: "وَتِلكَ حُجَّتُنا آتَيناها إبراهيمَ عَلى قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكيمٌ عَليمٌ " (83)وَوَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَيَعقوبَ كُلًّا هَدَينا وَنوحًا هَدَينا مِن قَبلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ داوودَ وَسُلَيمانَ وَأَيّوبَ وَيوسُفَ وَموسى وَهارونَ وَكَذلِكَ نَجزِي المُحسِنينَ(84) وَزَكَريّا وَيَحيى وَعيسى وَإِلياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحينَ (85)وَإِسماعيلَ وَاليَسَعَ وَيونُسَ وَلوطًا وَكُلًّا فَضَّلنا عَلَى العالَمينَ" (الأنعام " (86)،وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (87)وفي الآية الأخيرة إشارة إلى أن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة و السلام فيهم الآباء والذرية والإخوان ... قال ابن كثير: "أن الله تعالى وهب لإبراهيم إسحاق بعد أن طعن في السن، وأيس هو وامرأته سارة من الولد (ابن كثير إسماعيل، ج2، ص155) وقال الشوكاني في تفسيره: "ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم "أي هدينا و(من) للتبعيض: أي هدينا بعض آبائهم وذرياتهم وأزواجهم "، وأما بالنسبة لنبينا عيسى عليم الصلاة والسلام، فقد ذكر الشوكاني أن الله تعالي نسبه إلى أخواله، قال في تفسيره: " الخال والد والعم والد، نسب الله عيسى إلى أخواله ... " (الشوكاني علي بن محمد ج1، ص550)

وقد ورد ذكر بقية الأنبياء والرسل في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، كقصص الأنبياء وغيرها

وفيما يأتي ذكر الأنبياء والرسل بالترتيب: آدم عليه السلام، وشيث بن آدم عليه السلام، وإدريس عليه السلام، ونوح عليه السلام، وبعده صالح عليه السلام، وإبراهيم الخليل عليه السلام، ثم لوط عليه السلام الذي بُعث في عصر إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- وعاصره، ثم شعيب عليه السلام، وبعده إسماعيل وإسحاق عليهما السلام وهما ابنا سيدنا إبراهيم، وبعدهما يعقوب عليه السلام. (ابن كثير إسماعيل، ج2، ص 156)

وبقية الأنبياء عليهم السلام بالترتيب: يوسف وأيوب وذو الكفل ويونس وموسى وأخوه هارون والخضر -عليه السلام -على رأي من ذهب من العلماء أنه نبي-ويوشع بن نون وإلياس واليسع والنبي الذي بُعث لبني إسرائيل وقال لهم: "إن الله قد بعث إليهم طالوت ملكًا"، ولم يُذكر اسم هذا النبي في القرآن ولا في السنة، وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى وبعده النبي محمد -صلى الله عليه سلم-خاتمًا للأنبياء والمُرسلين.".(الخطابي حمد بن محمد (1405-1406ه) ج1، ص299).

المبحث الأول

مفهوم النداء عند النحاة

تعريف النداء:

النداء لغة الصوت مثل: الدعاء والصياح. (ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (د. ت) ج14 ص97)

واصطلاحًا هو: طلب الإقبال من المخَاطَب بحرف من أدواته، منصوب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه. فقولك: يا أحمد، منصوب بفعل مقدر، والتقدير: يا أحمد أقبل، أو يا أحمد احذر، ونحو ذلك من التقديرات التي يقتديها مقام الخطاب، قال سيبويه: "اعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه، والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب. (سيبويه عمر بن عثمان (1988م)، ج2 ص 182) ويتكون النداء من ركنين: حرف النداء والمنادى.

حروف النداء:

اختلف النحاة في عدد حروف النداء، فقد أفرد سيبويه بابًا لحروف النداء سماه " هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو "، وعدها خمسة حروف، وهي:

يا، أيا، هيا، أي، الألف (سيبويه عمر بن عثمان (1988م)، ج2، ص 229)

وتبعه في ذلك معظم النحاة العرب منهم ابن السراج، محمد بن سهل. (ابن السراج، محمد بن سهل (1999 م)، ج 1 ص 329)، وعدها ابن عقيل ستة أحرف: يا، وأي، وأيا، وهيا، والهمزة. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص140) والسيوطي عده ثمانية أحرف وهي:(الهمزة، أي يا، أيا، هيا، آيا، آ، واج) (السيوطي جلال الدين (1327ه)، ج1، ص171-172)

(يا): ذكر النحاة أن (يا) أم الباب؛ لأنها تدخل في النداء الخالص، وفي النداء المنسوب بالندبة أو الاستغاثة أو التعجب، وتستعمل لنداء البعيد والقريب، ووحدها تستعمل لنداء اسم الله تعالى، وذلك لبعد مكانته مع قربه الشديد منا؛ لقوله تعالى: " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (ق :16)" (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص 140، 145)

(أيَا/هَيَا): لنداء (البعيد). (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص140)

(أي): لنداء (القريب). قال الفيروز بادي: "وأي اسم صيغ ليتوصل إلى نداء ما دخلته (ال) مثل: يا أيها الرجل وأجيز نصب صفة (أي) فتقول: يأيها الرجل اقبل، وأي كـ(كي) حرف نداء القريب " (الفيروز بادي مجد الدين محمد (1987 م) ج4 ص302)

(ولعلهم أجازوا نصب صفة (أي) في قولهم: يأيها الرجل اقبل؛ لأنهم عاملوها معاملة المنادى المضاف.) والله أعلم.

(الهمزة: أ): لنداء (القريب).

(وا) للندبة، وهو المتفجع عليه، أو المتوجع منه.

و(يا) أكثر حروف (النداء) استعمالًا، فهو أصل حروف (النداء)؛ ولذلك لا يقدر غيره عند حذف حرف (النداء)؛ ولكونه أصلًا كان مشتركًا لنداء القريب والبعيد. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص140)

ومن أمثلة حذفه قوله سبحانه: {يُوسف أعرضْ عَن هذا} (يوسف:29). والتقدير: يا يوسف أعرض عن هذا. وقوله تعالى على لسان هارون عليه السلام: {قال ابنْ أم إن القومَ استَضْعفوني} (الأعراف:150) والتقدير: يا ابن أم. قال الزجاج: " قيل كان هارون أخا موسى لأمه لا لأبيه، وقرئ ابن أمّ بفتح الميم تشبيهًا له بخمسة عشر، فصار كقولك: يا خمسة عشر اقبلوا، وقال الكسائي والفراء وأبو عبيد: " إن الفتح على تقدير: يا بن أما... وقال الأخفش وأبو حاتم: ابن أم بالكسر كما تقول يا غلام اقبل. (الشوكاني محمد بن علي (2007 م) ج1 ص639)

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب مثل: وا زيداه، ولا مع الضمير نحو: يا إياك قد كفيتك، ولا مع المستغاث نحو: يا لزيدٍ، أما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازًا فتقول في يا زيد اقبل: زيد اقبل، وفي يا عبد الله اركب: عبد الله اركب. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص 140، 141)

أنواع المنادى وكيفية الإعراب:

المنادى المعرب: وهو ثلاثة أنواع:

أ -المنادى المضاف. ب -المنادى الشبيه بالمضاف. ج -المنادى النكرة غير المقصودة.

المنادى المبني: وهو نوعان:

أ -المنادى المفرد العلم. ب -المنادى النكرة المقصودة.

أولًا: المنادى المعرب:

1-المنادى المضاف: وهو منادى يكون مضافًا إلى ما بعده، نحو: يا فاعل الخير، يا أميرَ الشعراء. وينصب دائمًا، وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عنها (الياء للمثنى والجمع)، وهو مضاف إلى ما بعده مثل: يا طالبي العلم.

2-المنادى الشبيه بالمضاف: ويكون اسمًا مشتقًا عاملًا أو اتصل به شيء يتمم معناه، مثل: يا عابرًا الطريق، يا طالعَيْنِ الشجرةَ، يا معلمِيْنَ الكرم. وينصب أيضًا وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عنها.

3-المنادى النكرة غير المقصودة: ويكون نكرةً لا يُراد بها شخصًا أو شيئًا معينًا، أو محددًا. مثل: (هيا مسلمةً، هيا طالبين، هيا غلمان) وقول رجل أعمى: يا رجلًا خذ بيدي. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص142)

ثانيًا: المنادى المبني:

1-المنادى العلم المفرد: المراد بالإفراد في هذا النوع هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، ويكون في أسماء الأشخاص المكونة من كلمة واحدة، وفي أسماء العواصم والبلدان والمدن، وفي لفظ الجلالة، مثل: (يا محمدُ، يا مصرُ، يا أحمدون)، ويبنى على ما يرفع به.

2-المنادى النكرة المقصودة: في هذا النوع من المنادى يكون لفظ المنادى نكرة أي غير معرفة، ولكنه يقصد به شخصًا أو شيئًا محددًا أو معينًا، مثل: (يا عاملُ، يا معلمان، يا طبيون).

حكم المنادى المبني هو الرفع دائمًا، ويُعرب منادى مبنيًّا على الضمّ في محلّ نصب، ويبنى على ما يرفع به، فإن كان يرفع وعلامة رفعه الضمة بني عليها مثل: يا زيد ويا رجل، وإن كان يرفع وعلامة رفعه الألف أو الواو فكذلك مثل: يا زيدان ويازيدون. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص142) ويفرق المبرد بين النكرة المقصودة المبنية، والنكرة غير المقصودة المعربة، فيقول: "والفصل بين قولك: يا ر جلُ، أقبل إن أردتَ به المعرفة، وبين قولك: يا رجلًا، أقبل إذا أردتَ النكرة، أنَّك إذا ضممتَ فإنما تريد رجلًا بعينه تشير إليه دون سائر أمته. وإذا نصبت ونونت، فإنما تقديره يا واحدًا ممن له هذا الاسم، فكُلُّ من أجابك من الرجال فهو الذي عنيتْ"(المبرد محمد بن يزيد (1963 م)، ج 2-4، ص 204)

المبحث الثاني

مفهوم النداء عند البلاغيين

النداء طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة أدعو، والغاية منه أن يصغى من تناديه إلى أمرٍ ذي بال. (القطوف الدواني في علم المعاني، ص78)، وهو أسلوب من أساليب العرب في كلامهم ولغتهم، وهو طريق من طرق الخطاب بين المخاطِب والمخاطَب للتواصل والتقارب والتفاهم، وقد اعتمده القرآن الكريم في توصيل رسالته للعالمين، وتوضيح مقاصده التي ضمنها أحكامه وتشريعاته. (منهاج الجامعة (2021) ص393)

للنداء وجوه بلاغية عديدة، من أبرزها:

كونه أسلوبًا إنشائيًا قوامه الطلب و الخطاب ، و له مزايا بلاغية متوافرة فيه كما توافرت في سائر ضروب الإنشاء ، والمقصود هنا أن النداء هو أسلوب إنشائي أساسه طلب الشيء والتواصل معه ، وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة أدعو، والغاية منه أن يصغى من تناديه إلى أمرٍ ذي بال؛ ولذا غلب أن يلي النداء أمر أو نهي أو استفهام أو إخبار بحكم شرعي، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} (المدثر: ١ - ٤) وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (المائدة: ٨٧) وقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} (التحريم: ١) وقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ} (الطلاق: ١) وهكذا، ودلالة النداء على الطلب دلالة مطابقة على أرجح الأقوال؛ لأنه طلب الإقبال بمعنى "أقبل"؛ فهو (أمر) (عبد الواحد عبد الرحمن الطيب(2008 م) ، ص78)

قلت: (ودلالة النداء على الطلب دلالة مطابقة على أرجح الأقوال) هلا ذكرت الأقوال الأخرى)،

قد يخرج النداء عن معناه وغرضه الأصلي إلى أغراض أخرى؛ لدواع ووجوه بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال، ومن ضمن هذه الأغراض ما يلي:

1- **الاستغاثة:** هي نداء من يعين من دفع بلاء أو شدة. وإذا اسْتُغيث وجب كون الحرف (ياء) مثل: يا للأقوياء للضعفاء، والمطلوب منه الإعانة يسمى مستغاثًا، والمطلوب له الإعانة يسمى مستغاثًا له نحو: يا للأهل من ألم الفراق، (ابن هشام جمال الدين، ج4، ص 46) و(عبد الواحد عبد الرحمن الطيب (2008 م)، ص79)

2- **الندبة:** اسم من ندب الميت، إذا ناح عليه وذكر خصاله الحميدة، مثل قولهم: واج مصيبتاه. وحكم المندوب _ وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه بواو أو ياء _ حكم المنادى؛ فيضم فينحو: (وا زيداه)، وينصب في نحو:(وا أمير المؤمنين) (السيوطي جلال الدين (1327ه)، ج1، ص171-172)

3- **الترخيم:** الترخيم في اللغة هو ترقيق الصوت وتليينه، يقال صوت رخيم أي رقيق.

أما في الاصطلاح: فهو حذف آخر المنادى تخفيفًا. مثل: يا فاطم. والأصل:(يا فاطمة)، **(ابن هشام جمال الدين، ج4، ص 55)**

4- **التعجب:** يكون لاستعظام الأمر والعجب منه، وقد أجرى التعجب مجرى الاستغاثة في الأسلوب وجميع الأحكام. نحو: يا للعشب ويا للماء. (عبد الواحد عبد الرحمن الطيب (2008 م)، ص80)

5- **الدعاء:** وهو التضرع إلى الله سبحانه وتعالى بغرض قضاء الحاجة ومثاله: يا الله، **وقوله تعالى:**" رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] (البقرة 201). (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص156-159)

الإغراء: هو تنبيه المخاطب لأمر محمود ليفعله. مثل الخير أي الزم الخير. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص140)

6- **التحذير:** هو تنبيه المخاطب لأمر مكروه ليتجنبه. نحو: إياك الأسد، تقديره:

أحذر الأسد. (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص141)

7- **التحسر والتفجع:** نحو قوله تعالى: " ياحسرة على العباد... (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص،166)

8- **الاختصاص:** الاسم المختص يأتي متوسطًا معترضًا بين المبتدأ والخبر، ويكون

منصوبا بفعل محذوف وجوبا تقديره: أخص، أو أعني. مثاله: نحن-المسلمين-قوامون بالقسط. أي أخص المسلمين (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م) ج2 ص167) و (عبد الواحد عبد الرحمن الطيب (2008 م)، ص80)

المبحث الثالث

الجانب التطبيقي

ياء النداء مع الأنبياء في النصف الأول من القرآن الكريم

بعد الاستقراء التام للمصحف الشريف لاحظت الباحثتان ورود ياء النداء في خطاب الأنبياء بأساليب مختلفة، وأغراض متنوعة ومتناثرة في جميع سور القرآن الكريم، ونسبة لمحدودية صفحات البحث، قررت الباحثتان الدراسة في النصف الأول من المصحف الشريف؛ لتغطية كافة المسائل النحوية والبلاغية المتعلقة بياء النداء في خطاب الأنبياء.

يبدأ النصف الأول من القرآن الكريم بسورة الفاتحة، وينتهي قبل خواتيم سورة الكهف، واستطاعت الباحثتان بالاستعانة بالمنهج الإحصائي، أن تحصيا السور والآيات الوارد فيها نداء الأنبياء ومخاطبتهم بياء النداء، بحسب ترتيبها في المصحف الشريف وقد لاحظتا اختلاف ورود هذه النداءات في السور المختلفة، فبعض السور وردت فيها نداءات الأنبياء في آيات كثيرة، وبعضها ورد فيها بآيات قليلة، والبعض الآخر خلا تمامًا من هذه النداءات، على النحو الآتي:

1- سورة الفاتحة: لا توجد

2- سورة البقرة: ورد النداء فيها في عشر آيات منها قوله تعالى : "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... "(35) حيث خاطب الله سبحانه نبيه آدم وأمره أن يسكن الجنة .(الشوكاني محمد بن علي (2007 م)، ص57) ومنها قوله تعالى :" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ... " (54) و قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (126) وقوله تعالى في آيات متتالية :" إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129) ، وقوله تعالى : ووصى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصطفى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (132) " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الموتى ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بلى ولكن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي(260)

وقوله تعالى: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ... (286)

3- سورة آل عمران : وردت فيها آيات النداء في عشر آيات ، حيث ورد فيها النداء بغرض الدعاء ، وقد حذفت ياء النداء في ثلاث آيات متتاليات على لسان زكريا عليه السلام في قوله تعالى : " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بيحيى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أنى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كذلك اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41) والتقدير في كل الآيات يا رب ... وكذلك ورد النداء بالياء من الملائكة يخاطبون السيدة مريم أم المسيح عيسى عليه السلام في ثلاث آيات متتالية في قوله تعالى : وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ على نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (44) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) .

وفي الآية (47) ردت السيدة مريم العذراء باستفهام ممزوج بالحيرة ... في قوله تعالى: قَالَتْ رَبِّ أنى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كذلك اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قضى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (47) ودعا الحواريون (أنصار سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام) ربهم بحذف الياء في قوله تعالى: رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (53).

4- سورة النساء :لم يرد فيها نداء أو خطاب مباشر للأنبياء ، وإنما ورد فيها خطاب لأهل الكتاب في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إله وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وكفى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)

5- **المائدة :** ورد فيها النداء ثماني مرات ، حيث ورد فيها خطاب موسى عليه الصلاة والسلام في آيتين في قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ موسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (20) وقوله تعالى يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا على أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) وجاء رد قوم موسى عليه في قوله : قَالُوا يَا موسى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حتى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ

(22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا موسى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) وكان خطاب موسى عليه الصلاة والسلام ردًا على قومه في قوله تعالى : قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) ثم جاء النداء بأسلوب الأمر من الله تعالى في قوله : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67) ودعا سيدنا عيسى ربه بأن ينزل عليه مائدة من السماء في قوله تعالى :

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (114)

6- الأنعام

وردت آياتان في هذه السورة واحدة خاطب فيها إبراهيم عليه الصلاة والسلام قومه في قوله تعالى: " فلما رأى الشمس بازغة ... قال يقاوم إني بريء مما تشركون (78) والثانية أمر الله تعالى فيها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يخاطب قومه بأنه لا يفلح الظالمون في قوله تعالى: " قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكن له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون (135)

7- **الأعراف :** ورد فيها النداء في ست عشرة آية بأساليب متعددة ، وأغراض متنوعة ، بإثبات ياء النداء في جميعها ما عدا آية (23) حذفت فيها الياء ، ومن أمثلة إثبات الياء قوله تعالى :" وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " (19) ومن أمثلة حذفها قوله تعالى : "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) " وبقية الآيات ورد فيها النداء بالإثبات في قوله تعالى :

" لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ " (59) " قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (61) " وإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ " (65)

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (67) وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هذه نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فتولى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ولكن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (79)وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (80) وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ ...(85) فتولى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسى على قَوْمٍ كَافِرِينَ (93) قَالُوا يَا موسى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لنؤمن لَكَ ولنرسل مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) قَالَ يَا موسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (144)

8- **الأنفال:** ورد النداء فيها مرة واحدة في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (64)

9- **التوبة:** ورد النداء فيها مرة واحدة في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (73)

10- **يونس :** ورد فيها النداء في ثلاث آيات : آيتان بإثبات الياء في قوله تعالى : "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ " (71) وقوله تعالى : "وَقَالَ موسى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (84) وبحذف الياء في

قوله تعالى : " وَقَالَ موسى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ على أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ على قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حتى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ "(88)

11- هود: ورد فيها النداء في 28 آية بأساليب مختلفة وأغراض متعددة، بإثبات الياء تارة وحذفها تارة أخرى.

توالت نداءات سيدنا نوح عليه السلام بأسلوب الخطاب لقومه في ثلاث آيات متتاليات في قوله تعالى : " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (28) وياء قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۚ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ ولكني أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (29) وياء قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (30) " ورد قوم نوح عليه في قوله تعالى : " قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ " (32) وفي الآية 42 نادى نوح ابنه في قوله تعالى : "وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ونادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ " (42) ونادى نوح عليه السلام ربه بأسلوب الالتماس والاستعطاف في قوله تعالى : " ونادى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) وقد ورد النداء هنا بحذف الياء ، ثم خاطب الله تعالى نبيه نوح عليه السلام و ورد عليه في قوله تعالى :" قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) ودعا نوح ربه بحذف الياء في قوله : " قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ " (47) ثم خاطب الله تعالى سيدنا نوح بأسلوب الأمر في قوله تعالى : " قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وعلى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (48)

انتهى النداء مع سيدنا نوح في هذه السورة ؛ لينتقل إلى سيدنا هود حيث خاطب قومه بإثبات الياء في ثلاث آيات متتاليات في قوله تعالى : " وإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (50) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (51) وياء قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52) " ورد عليه قومه ... في قوله تعالى " قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) ثم انتقل النداء من سيدنا هود عليه السلام إلى سيدنا صالح عليه السلام ، حيث خاطب قومه ثمود في قوله تعالى : " وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (61) ورد عليه قومه في قوله تعالى : " قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ " (62) واستمر سيدنا صالح في مخاطبة ومحاورة قومه والرد عليهم بآيتين متتاليتين في قوله تعالى : " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (63) وَيَا قَوْمِ هذه نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (64) ، وانتقل النداء في هذه السورة إلى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأسلوب الأمر في قوله تعالى : يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (76) ثم انتقل النداء إلى سيدنا لوط عليه السلام بأسلوب الخطاب حيث خاطب قومه وأمرهم بتقوى الله وترك الفاحشة في قوله تعالى : " وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هؤلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ " (78) وخاطب الملائكة سيدنا لوط عليه السلام في قوله تعالى : " قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81) ثم انتقل النداء إلى سيدنا شعيب عليه السلام بأسلوب الخطاب حيث خاطب قومه في آيتين متتاليتين في قوله تعالى : " وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (84) وياء قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85) ثم رد عليه قومه في قوله تعالى : قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ

الرَّشِيدُ (87) ويستمر الخطاب بين سيدنا شعيب وقومه فيرد عليهم بآيتين متتاليتين في قوله تعالى :" قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88) وياء قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ " (89) ويرد عليه قومه في قوله تعالى : " قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91) ويستمر الخطاب والحوار بأسلوب النداء بين سيدنا شعيب وقومه ، فيرد عليهم بآيتين متتاليتين في قوله : " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (92) وياء قَوْمِ اعْمَلُوا على مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ " (93)

12- **يوسف: كثرت** النداءات في هذه السورة وبلغت إحدى وعشرون آية، وقد اختلفت أساليب النداء وأغراضه فيها، وقد تكرر (النداء) وتنوع في سورة يوسف عليه السلام، فجاء من يعقوب عليه السلام لبنيه، وذلك قوله تعالى: {وقال يا بَنِي لا تَدخُلوا من بَابٍ واحِد} (يوسف:67). وجاء (النداء) فيها من يعقوب لـ يوسف عليهما السلام، وذلك قوله سبحانه: {قال يا بُنيّ لا تَقْصُصْ رُؤيَاك على إخْوتِك} (يوسف:5). وجاء (النداء) فيها من يوسف لأبيه عليهما السلام، وذلك قوله تعالى: "يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (يوسف:4). وجاء (النداء) فيها من يوسف لصاحبيه في السجن، وذلك قوله سبحانه: "يَا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" (يوسف:39). وجاء (النداء) فيها من إخوة يوسف لأبيهم عليه السلام، وذلك قوله تعالى:" قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ " (يوسف:11). وجاء (النداء) فيها من إخوة يوسف لعزيز مصر، وذلك قوله تعالى: "قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المحسنين " (يوسف:78). ووقع النداء بحذف الياء في قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ "(33)

13- الرعد

لا يوجد

14- **إبراهيم:** ورد النداء فيها في سبع آيات على لسان سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، بغرض الدعاء وكلها بحذف ياء النداء، والآيات على النحو الآتي:

قال تعالى : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ "(35) "رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (36) "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ " (37) "رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يخفى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ "(38) "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ " 39)" رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ" (40) " رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ " (41)

15- الحجر

لا يوجد

16- النحل

لا يوجد

17- **الإسراء :** ورد النداء فيها في ثلاث آيات ، واحدة بحذف الياء في قوله تعالى : " وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا" (80) واثنتان بإثبات الياء في قوله تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ

فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا " (101) وقوله تعالى " قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا" (102)

18- **الكهف:** لا يوجد

الملاحظ من حصر السور المشتملة على النداء في النصف الأول من القرآن الكريم، أن كثيرًا من الآيات ورد فيها النداء بإثبات الياء، والبعض الآخر ورد بحذف الياء، وأن كثيرًا من الأنبياء خاطبوا أقوامهم بياء النداء دون سواها من الحروف. وأن الله سبحانه وتعالى نادى الأنبياء بأسمائهم ما عدا محمد صلى الله عليه وسلم. وسيتم تفسير السبب في ذلك من خلال الشرح والتحليل. وستقوم الباحثتان بتطبيق الدراسة النظرية على الآيات من خلال الجداول الآتية:

جدول رقم (1): نداء الأنبياء ومخاطبتهم لأقوامهم.

الرقم	الآية	السورة والرقم	الغرض أو الأسلوب البلاغي	إعراب موضع النداء
1	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...	البقرة:54	العتاب	منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة تخفيفًا والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة
2	وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنتُم مُّسْلِمُونَ .	البقرة 132	النصح والإرشاد	منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة
3	لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ...	الأعراف: 59	النصح والإرشاد	منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة تخفيفًا والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة
4	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ...	الأعراف:80	اللوم والاستنكار	النداء ضمني لا يوجد موضع ظاهر
5	وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ	هود: 50	استعطاف	منادى مضاف منصوب

	اعْبُدُوا اللَّهَ		قومه للإصغاء إليه وتصديقه	وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة تخفيفًا والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة
6	وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ	هود: 61	النصح والإرشاد	منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اختصارًا والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة والكسر دالة على الياء المحذوفة

الملاحظ في الجدول أعلاه وعلى حسب أرقام الآيات المتسلسلة أن كثيرًا من الأنبياء خاطبوا قومهم بكلمة ياقوم ، فمُوسَى عليه السلام يقول لقومه : " يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ "، ونوح عليه السلام يقول : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ، ولوط عليه السلام قَالَ لِقَوْمِهِ : " أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ " ، و هُود عليه السلام قَالَ لقومه : " يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ " ،و صَالِح عليه السلام قَالَ لقومه : " يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ... "

أما عيسى عليه الصلاة والسلام فلم يذكر كلمة قوم في خطابه وندائه ، وكان يخاطب بني إسرائيل باسمهم ، فلا توجد أي آية في القرآن الكريم تجمع كلمة (عيسى) أو (المسيح) مع كلمة (قوم) – على حد علم الباحثتين وتتبعهما المصحف الشريف - فكان يخاطبهم بقوله: يا بني إسرائيل من دون أي ذكر للقوم ، كما في قوله تعالى : "وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ " (الصف:6) وقوله تعالى :" وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ (المائدة: 72) والآية الوحيدة التي ذكر فيها سيدنا عيسى مع كلمة (قوم) هي: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (الزخرف: 57) وكلمة (قَوْمُكَ) هنا لا تدل على قوم عيسى، بل قوم محمد صلى الله عليه واله وسلم ؛ لأن الخطاب في هذه الآية للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير : " يقول تعالى مخبرًا عن تعنت قريش في كفرهم ، وتعمدهم العناد والجدل : (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قال غير واحد ، عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والسدي : يضحكون ، أي : أعجبوا بذلك . وقال قتادة: يجزعون ويضحكون. وقال إبراهيم النخعي: يعرضون ". (ابن كثير إسماعيل، ج2، ص 493)

أي أن عيسى ليس له قوم، فما هو السرّ في ذلك؟ حتى عندما تحدث القرآن الكريم عن السيدة مريم أم المسيح نسبها إلى قومها... قال تعالى: "فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا "(مريم: 27) ولكن المسيح لم يُنسب لأي قوم في القرآن الكريم؛ والسر في ذلك أن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليس له قوم مثل بقية المرسلين؛ لأن نسبة الإنسان تكون دائمًا لأبيه، فالأب ينتمي لقبيلة أو قوم أو بلد، وكذلك فإن الابن ينتمي لنفس القبيلة أو القوم أو البلد. فسيدنا نوح ينتمي لأب من قومه؛ ولذلك نُسب إليهم، وسيدنا

إبراهيم ينتمي لأبيه آزر من قومه فنُسب إلى قومه. لكن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لا ينتمي لأي قوم؛ لأنه وُلد بمعجزة وجاء إلى الدنيا من غير أب؛ ولذلك من الخطأ أن يقول المسيح لبني إسرائيل: يقاوم! وكان لابد أن يناديهم بقوله: يا بني إسرائيل...

وهذا الأمر ينطبق على سيدنا آدم عليه السلام؛ لأنه جاء من غير أب ولا أم، بل خلقه الله من تراب، ولا يوجد أي ذكر لقوم آدم، في القرآن كله وكذلك لا توجد أي آية تتحدث عن قوم آدم، بل الآيات تتحدث عن بني آدم وهذا يدل على دقة القرآن الكريم وإحكامه.

إذًا جميع البشر لهم قوم باستثناء نبيين كريمين هما: آدم وعيسى عليهما السلام.

وقد ذكر القرآن هذه الحقيقة في آية كريمة يقول الله تعالى فيها: " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (آل عمران: 59)

هذه هي الآية الوحيدة – على حد علم الباحثتين -في القرآن التي يجتمع فيها اسما آدم وعيسى معًا. وهذا مما يدل على دقة القرآن الكريم ومعجزات.

جدول رقم (2): نداء الأنبياء وخطابهم بأسمائهم.

الرقم	الآية	السورة والرقم	الأسلوب أو الغرض البلاغي	إعراب موضع النداء
1	"وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ"	البقرة35	أسلوب الأمر	يا: أداة نداء. .آدم: منادى مبني على الضم في محل نصب
2	"قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ"	البقرة33	الأمر	نفس الإعراب السابق
3	"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنتُمْ تَنظُرُونَ "	البقرة 55	التحدي والكبر	يا: أداة نداء. موسى: منادى مبني على الضمة المقدرة في محل نصب
4	"ووصى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصطفى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنتُم مُّسْلِمُونَ"	البقرة 132	النصح والإرشاد	يا: أداة نداء مبنية. .بني: اسم منادى مضاف منصوب و علامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و حذفت نون

				للإضافة و الياء أدغمت في ياء المتكلم وهي ضمير متصل في محل جر بالإضافة
5	"قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وعلى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيم "	هود 48	اطمئنان سيدنا نوح وتهديد قومه	ياء: حرف نداء مبني. نوح: منادى مبني على الضم في محل نصب
6	"قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ"	هود 87	التهكم و السخرية للمنادى عليه	ياء: حرف نداء مبني. شعيب: منادى مبني على الضم في محل نصب
7	" قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ"	هود 91	التهكم والسخرية والتحقير	نفس الإعراب السابق
8	" قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ "	هود 81	جلب الطمأنينة إلى نفس سيدنا لوط ونزول الملائكة لإظهار الحق	ياء: حرف نداء مبني. لوط: منادى مبني على الضم في محل نصب
9	" قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ "	هود 72	تعجب	ياء: حرف نداء مبني. ويل منادى مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا، وقيل: هذه ألف الندبة بعدها السكت والتقدير يا ويلتاه

10	إذْ قَالَ اللَّهُ يَا عيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"	آل عمران55	جلب الطمأنينة إلى نفس سيدنا عيسى	ياء: حرف نداء مبني. عيسى: منادى مبني على الضمة المقدرة في محل نصب
11	" وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ "	يوسف: 67	الحذر	يا: أداة نداء مبنية. .بني: اسم منادى مضاف منصوب و علامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و حذفت نون للإضافة و الياء أدغمت في ياء المتكلم وهي ضمير متصل في محل جر بالإضافة
12	" قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ "	يوسف:5	التحذير وبعد النظر	ياء: حرف نداء. بُنيَّ منادى منصوب مضاف، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر بالإضافة.
13	" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ "	يوسف:4	الإخبار بالرؤية الصالحة	ياء: حرف نداء. أبت: منادى منصوب مضاف: وياء المتكلم المحذوفة في محل جر بالإضافة.
14	" يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أرباب مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ	يوسف:	الدعوة إلى	ياء: حرف نداء.

	الْقَهَّارُ"	39	التوحيد	صاحبي: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وهو مضاف، وياء المتكلم محل جر بالإضافة وحذفت النون للإضافة.
15	" قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ "	يوسف: 11	العتاب	ياء: حرف نداء. أبانا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف وهو مضاف، وناء المتكلمين في محل جر بالإضافة.
16	" قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ "	يوسف: 78	الاستعطاف	ياء: حرف نداء. أي ضمير مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه، والعزيز بدل من أي مرفوع
17	" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ"	ال مائدة41	اقتران نداء سيدنا محمد بالرسالة	ياء: حرف نداء. أي ضمير مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه، والرسول بدل من أي مرفوع

يتضح من الجدول أعلاه أن الله سبحانه وتعالى خاطب الأنبياء بأسمائهم فقال عز وجل في الآيات الكريمة : " يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة " ، " يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك " ، " يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا " ، " يا موسى إني أنا الله " ، " يا زكريا إنا نبشرك بغلام " ، " يعسى إني متوفيك ورافعك إِلَيَّ " ، ولم يناد نبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم باسمه (على حد علم الباحثتين وتتبعهما للمصحف الكريم) بل قرنه بصفة النبوة والرسالة ، فقال جل وعلا : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا " (

الأحزاب 45)، وقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ " (المائدة41) . ولم يقع (النداء) في القرآن بـ (يا محمد)، بل بـ "يا أيها النبي}، و{يا أيها الرسول}؛ مما يدل على تعظيم الله تعالى، وتبجيله لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وتخصيصه بهذا الشأن دون سائر الأنبياء والرسل.

وكذلك نادى نبينا الكريم بصفاته فقال تعالى: يا أيها المدثر قم فأنذر" (المدثر 1)، وقوله تعالى:" يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا (المزمل :1).

وما ذكر اسمه مجردًا إلا وقرنه بصفة النبوة والرسالة، فقال جل وعلا: " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ (آل عمران 144)، وقوله تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ولكن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " (الأحزاب 40).

وقد تكون العلة في عدم ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مجردًا، بل مقترنًا بصفة النبوة والرسالة، من باب التعظيم والتبجيل له صلى الله عليه وسلم، كما سبق وأشرت إلى ذلك والله أعلم.

حذف ياء النداء مع الأنبياء في دعائهم وخطابهم:

يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم جنس، ويمتنع حذفه في ست مسائل وهي: نداء المندوب، ونداء المستغاث، ونداء البعيد، ونداء الضمير، ونداء النكرة غير المقصودة، ونداء اسم الله إذا لم يعوض في آخره بميم مشددة.(شرح ابن عقيل ج2 ص 140، 141)

ومن أمثلة حذفه قوله سبحانه: {يُوسُفُ أعرض عن هذا} (يوسف:29). والتقدير: يا يوسف أعرض عن هذا. وقوله تعالى على لسان هارون عليه السلام: {قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ استضعفوني} (الأعراف:150). والتقدير: يا ابن أم، والجدول التالي يوضح هذا الحذف بالتفصيل.

جدول رقم (3) حذف ياء النداء مع الأنبياء في الخطاب والدعاء.

الرقم	الآية	السورة والرقم	الأسلوب أو الغرض البلاغي	إعراب موضع النداء
1	"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"	البقرة126	الدعاء	رب: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة الياء المناسبة لياء المتكلم المحذوفة تخفيفا، و الياء المحذوفة مضاف إليه.
2	إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	البقرة 127	الدعاء	ربنا: رب: منادى مضاف محذوف أداة النداء منصوب. نا: مضاف إليه
3	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	البقرة: 128	الدعاء	ربنا: رب: منادى مضاف منصوب بالياء المحذوفة. نا: ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

4	" رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "	البقرة129	الدعاء	سبق إعرابها في الآية 128
5	:" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الموتى ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بلى ولكن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي "	البقرة 260	الأمر على سبيل الرجاء والتضرع	رب: منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه.
6	" رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ "	آل عمران: 8	النهي على سبيل التضرع	ربنا: رب: منادى مضاف منصوب بالياء المحذوفة. نا: ضمير مبني في محل جر بالإضافة.
7	" قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"	آل عمران:26	الدعاء	اللهم " هي " يا الله " ولكن حُذِف من (يا الله) أداة النداء وعُوّض عنها ميم مشددة مفتوحة في آخر الكلمة. مالك الملك: نداء ثانٍ محذوف الياء والتقدير: يا مالك الملك.
8	" هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ "	آل عمران 38	الدعاء	رب: منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه. والتقدير يا ربي.
9	" رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ "	الأعراف 126	الدعاء	ربنا: رب: منادى مضاف منصوب بالياء المحذوفة. نا: ضمير مبني في محل جر بالإضافة
10	" وَلَمَّا جَاءَ موسى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ "	الأعراف 143	الأمر على سبيل التضرع	رب: منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة منصوب وعلامة نصبه فتحة

				مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه، والتقدير يا ربي.
11	" قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "	الأعراف: 150	الاعتذار	ابن: منادي منصوب بياء النداء المحذوفة وهو مضاف وأم مضاف إليه، والتقدير يأبن أمي
12	" وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ "	نوح 45	الدعاء والتضرع	رب: منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه، والتقدير يا ربي.
13	" يُوسُفُ أعرض عن هذا وَٱسْتَغْفِرِي لذنبك إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ "		النهي	يوسف منادى مبني على الضم في محل نصب، وياء النداء محذوفة و، التقدير يا يوسفُ
14	" رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ "	إبراهيم: 40	الدعاء	رب: منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه، والتقدير يا ربي.

يتضح من الجدول أعلاه أن الآيات الواردة فيه، حذفت فيها ياء النداء خاصة في الدعاء، ولكن هذا الكلام ليس على إطلاقه، فإن القرآن الكريم جاء فيه ذكر الياء في الدعاء (يا رب)، كما في قوله تعالى: وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (الفرقان:30)

وكون إسقاط حرف النداء من آداب الدعاء لا يعني أن استعمال حرف النداء خطأ، أو مكروه؛ بل هو مقدر في هذه السياقات السابقة، والمقدر كالمذكور، وإنما قصارى ما في الأمر: التنبيه إلى نكتة بلاغية، وليس قاعدة مطردة في كل حال.

بخصوص الدعاء بلفظ " اللهم " و " يا الله " فليس هناك فرق من حيث المعنى والدلالة ؛ لأن الراجح من كلام اللغويين أن " اللهم " هي " يا الله " ولكن حُذِف من (يا الله) أداة النداء وعُوِّض عنها ميم مشددة مفتوحة في آخر الكلمة ، قَالَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ وَجَمِيعُ الْبَصْرِيِّينَ:

"إِنَّ أَصْلَ اللَّهُمَّ : يَا أَللَّهُ ، فَلَمَّا اسْتُعْمِلَتِ الْكَلِمَةُ دُونَ حَرْفِ النِّدَاءِ الَّذِي هُوَ" يَا" ، جَعَلُوا بَدَلَهُ هَذِهِ الْمِيمَ الْمُشَدَّدَةَ ، فَجَاءُوا بِحَرْفَيْنِ ، وَهُمَا الميمان ، عِوَضًا مِنْ حَرْفَيْنِ وَهُمَا الْيَاءُ وَالْأَلِفُ ، وَالضَّمَّةُ فِي الْهَاءِ هِيَ ضَمَّةُ الِاسْمِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ.

وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي اللَّهُمَّ: يَا أَللَّهُ أُمَّنَا بِخَيْرٍ، فَحَذَفَ وَخَلَطَ الْكَلِمَتَيْنِ، وَإِنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي فِي الْهَاءِ هِيَ الضَّمَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي أُمَّنَا، لَمَّا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ انْتَقَلَتِ الْحَرَكَةُ.

قَالَ النَّحَّاسُ: هَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنَ الْخَطَإِ الْعَظِيمِ، وَالْقَوْلُ فِي هَذَا مَا قَالَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ " (الشوكاني محمد بن علي (2007 م) ج1 ص269)

وقال العكبري في تفسير مالك الملك: "مالك الملك هو نداء ثانٍ أي: يا مالك الملك " (العكبري عبد الله بن الحسين (1987م)، ج1 ص250)

والأكثر في الدعاء، مع لفظ الجلالة خاصة: استعمال (اللهم)، من غير أن يذكر معها "الياء"، قال ابن مالك في ألفيته:

والأكثر اللهم بالتعويض *** وشذ يا اللهم في قريض.

ولا يجوز الجمع بين حرف النداء وال في غير اسم الله، وما سمي به من الجمل إلا في ضرورة الشعر (ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م)، ج2 ص144)

خاتمة:

بعد الاستقراء التام لجميع سور المصحف الشريف، قامت الباحثتان بحصر السور والآيات المشتملة على ياء النداء في خطاب الأنبياء في النصف الأول من القرآن الكريم، والذي يبدأ بسورة الفاتحة، وينتهي قبل خواتيم سورة الكهف، وقد استخدمتا المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي، حيث قامتا بإحصاء السور والآيات على حسب ترتيبها في المصحف الشريف، ثم شرعتا في تحليل هذه الآيات وتوضيح دلالاتها وأسرارها ...وتوصلتا إلى أهم النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أهم النتائج:

1- كشفت ياء النداء من خلال السياقات المختلفة في الآيات الكريمة، عن الدلالات والأسرار النحوية والبلاغية في خطاب الله تعالى لرسله وأنبيائه، وخطابات الأنبياء لأقوامهم، وقد ساهمت في إعانة الأنبياء على توصيل رسالاتهم السماوية للعالمين، ومن هذه الدلالات والأسرار:

أ- لم يقع نداء للأنبياء في النصف الأول في القرآن الكريم إلا بأداة النداء (يا). مما يدل على أهمية هذه الأداة في توضيح المعني، وبيان أسراره.

ب- لم يقع (النداء) في النصف الأول من القرآن بـ (يا محمد)، بل بـ {يا أيها النبي}، و{يا أيها الرسول}؛ مما يدل على تعظيمً الله سبحانه، وتبجيله لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وتخصيصه بذلك عمن سواه من الأنبياء والرسل

ت- جميع الأنبياء لهم قوم يخاطبونهم بأساليب النداء المختلفة باستثناء نبيين كريمين هما: آدم وعيسى عليهما السلام. مما يدل على حكمة الله في أسراره خلقه ورسله عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

2- من السور التي ورد فيها أسلوب النداء مع الأنبياء بكثرة، وبأساليب بلاغية مختلفة وأغراض نحوية متعددة:

أ- هود = 28 آية

ب- يوسف = 21 آية

ت- الأعراف 16 آية

ث- البقرة 10 آيات

ج- آل عمران 10 آيات.

بقية السور وردت فيها آيات نداء الأنبياء بأقل من 10 آيات.

3- من السور التي خلت من خطاب الأنبياء بياء النداء: الفاتحة والرعد والحجر والنحل والكهف.

5- أكثر الأساليب البلاغية الواردة في نداء الأنبياء بحذف الياء هو أسلوب الدعاء، وقد ورد في سورة إبراهيم وحدها سبع مرات.

التوصيات:

يتوقع بعد الاطلاع على هذا البحث ما يأتي:

1- اهتمام الباحثين بالدراسات اللغوية، وتطبيقها في نصوص القرآن الكريم. وتوصي الباحثتان مواصلة المسيرة وتطبيق دلالات ياء النداء في خطاب الأنبياء في النصف الثاني من القرآن الكريم.

2- حرص الباحثين على كشف الأسرار النحوية والبلاغية في القرآن الكريم، وتوصي الباحثتان بكشف المزيد من هذه الأسرار في النصف الأول من القرآن الكريم. عن طريق أساليب أخرى نحوية أو بلاغية مثل: أسلوب الشرط أو الاستفهام وغيرهما.

3- إحياء التراث اللغوي والاهتمام بالنحو الوظيفي، والإبداع البلاغي وتطبيقه في أجزاء القرآن الكريم المختلفة.

4- توصي الباحثتان بالاستفادة منذكر السور، وعدد الآيات التي تحتوي على النداء في هذا البحث، توصيان بها كقاعدة بيانات واضحة في الدراسات المستقبلية المتعلقة بالنداء وغيره من الأساليب النحوية والبلاغية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن السراج، محمد بن سهل (1999م)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلين، طبع ونشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة بيروت.

ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (2004 م)، شرح بن عقيل على ألفية أبن مالك، ومعه كتاب العقيلي الهمذاني المصري ومعه كتاب منحة الخليل بتحقيق عبد الله بن عقيل المجلد الثاني، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة.

ابن كثير إسماعيل القرشي(1986م)، تفسير ابن كثير، المجلد الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت)، لسان العرب الإفريقي المصري أبو الفضل، دار صادر، بيروت .

ابن هشام جمال الدين الأنصاري (2009 م)، شرح قطر الندى وبل الصدى: تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، طبع وتوزيع دار الطلائع، القاهرة.

ابن هشام جمال الدين الأنصاري(د.ت)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الرابع، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت

الأنباري كمال الدين عبد الرحمن (1999 م)، أسرار العربية، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبو، الطبعة الأولى، بيروت.

الحواس، حصة بنت حمد (2017 م) ، آية النداء الأول للمؤمنين في القرآن الكريم تفسيرًا واستنباطًا لفوائدها: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، العدد34، السعودية.

الخطابي حمد بن محمد (1405-1406ه)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، نشر وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى السعودية.

رميصاء درفة، وكوثر لمشعشع (2023)، أسلوب النداء في القرآن الكريم-دراسة نحوية بلاغية -سورة البقرة أنموذجًا، بحث ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد درايعية – أدرار، الجزائر.

سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بقنبر (1988م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (1327ه)، همع الهوام في شرح جمع الجوامع الجزء الأول تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني، الطبعة الأولى على نفقة أمين الخارجي المتبي وشركاه بمصر والاستانة.

الشوكاني محمد بن علي (2007 م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المجلد الأول، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية جدة.

عبد الواحد عبد الرحمن الطيب (2008 م)، القطوف الدواني في علم المعاني، مكتبة الرشد بالرياض، السعودية.

العكبري عبد الله بن الحسين (1987م)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، القسم الثاني، الطبعة الثانية، دار الجيل بيروت.

العوادين عزالدين إبراهيم (2015)، أسلوب النداء في القرآن الكريم، دراسة نحوية تداولية، بحث دكتوراه ،كلية الآداب، جامعة اليرموك إربد الأردن.

الفيروز بادي مجد الدين محمد (1987 م)، القاموس المحيط، تحقيق، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، بيروت.

المبرد محمد بن يزيد (1963 م)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة طبعة دار الكتب، مصر.

مخلوفي فائزة ومروة (2021)، أسلوب النداء في سورة هود دراسة نحوية بلاغية (بحث ماجستير) قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

منهاج الجامعة (2021)، البلاغة – المعاني 2 –، دار النشر جامعة المدينة ماليزيا.

الدرر السنية، مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة والجماعة، متاح على: [https://dorar.net/hadith/search?q]، تاريخ الوصول 2022، يشرف عليه فضيلة الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، جميع الحقوق محفوظة / https://www.dorar.net